

الجزء الثاني : مقترحات وزارة الصحة بخصوص صيغ إبرام الصفقات المتعلقة بمشروع تهيئة مستشفى بنر علي بن خليفة المدرج ضمن قائمة المشاريع الكبرى المعطلة

## ١ - معطيات عامة حول المشروع

- تم عرض المشروع على أنظار لجنة المشاريع الكبرى خلال جلستها المنعقدة بتاريخ 15 جانفي 2025 والتي أقرّت الموافقة على إدراجه ضمن قائمة المشاريع الكبرى الخاضعة للأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى مع الدعوة إلى التسريع في إستكمال الإجراءات والتدابير المستوجبة لدخول المستشفى الجهوي بئر علي بن خليفة بصفاقس حيّز الإستغلال بصفة كلية في أفضل الآجال بما يضمن تأمين مختلف الخدمات الصحية لفائدة المواطنين بالجهة.
- تعذر القيام بالإختبارات الفنية والجيوتقنية للمشروع لفترة طويلة بإعتبار أن إنجاز مشروع المستشفى محل بحث و إختبارات قضائية.
- بادرت اللجنة الفنية بوزارة الصحة بالقيام بإستشارة خاصة بقسط السوائل مع تحديد يوم 13 أكتوبر 2025 كآخر أجل لقبول العروض وهو ما من شأنه أن يمكّن من إستغلال قاعات العمليات بالمستشفى في أقرب الآجال.
- تم القيام بالإختبارات بالنسبة لقسط الهندسة المدنية في إنتظار تحيين الدراسات وإعداد ملف الإستشارة.

## ١ - معطيات عامة حول المشروع

الإشكاليات:

- عدم تحديد صيغة إبرام الصفقات الخاصة بالمشروع.
- تمّ تسجيل صعوبة في استكمال مصمم قسط الهندسة المدنية لمهامه سواء على مستوى تحيين الدراسات أو متابعة التنفيذ بإعتبار صدور قرار قضائي في شأنه خلال الأيام القليلة الفارطة.

## II- مقترح وزارة الصحة بخصوص طرق ابرام الصفقات المتعلقة بالمشروع :

- 1- إنجاز قسط الهندسة المدنية في صيغة مفتاح في اليد (دراسات و أشغال) بآعتماد التفاوض المباشر المسبوق بآانتقاء أولي بآعتبار الإشكاليات القانونية التي تحول دون إستكمال مصمّم المشروع لمهامه و بآعتباره الحل الأمثل والفعال لتجاوز العوائق القانونية الراهنة وضمان الاستمرارية الفنية والتسريع في إتمام المشروع قصد توفير الخدمات الصحية الجيدة لمواطني الجهة في أقرب وقت ممكن و تجاوز كلّ الإشكاليات التي تهدد بتعطيل هذا المرفق الصحي الهام.
- 2 -إعتماد صيغة الإستشارة بالنسبة لقسط السوائل.
- 3- إعتماد صيغة الإستشارة لتعيين مكتب للمساندة الفنية خلال مسار تنفيذ صفقة الهندسة المدنية.

1- بخصوص مقترح ابرام صفقة بالتفاوض المباشر المسبوق بانتقاء أولى لإبرام صفقة قسط الهندسة المدنية بصيغة مفتاح في اليد لمشروع تهيئة مستشفى بئر علي بن خليفة:

- سبق أن تقدّمت وزارة الصحة بتاريخ 3 ديسمبر 2024 بمقترح اعتماد صيغة التفاوض المباشر بصيغة "مفتاح في اليد" للقيام بالدراسات والأشغال مع "مقاولات بوزقنده إخوان" بما يسمح بالإنطلاق في إنجاز الأشغال بصفة عاجلة بآعتبار وضعية التأكد القصوى ، لتبادر بتعديل مقترحها بمقتضى مكتوبها بتاريخ 13 جانفي 2025 وتقتراح إنجاز أشغال تهيئة المستشفى بصيغة التفاوض المباشر المسبوق بانتقاء إثر التوصل بتقرير الإختبار.».

-اقتصر التقرير المحال من قبل وزارة الصحة بخصوص قسط الهندسة المدنية على ذكر أنه تمّ القيام بالاختبارات في انتظار تحيين الدراسات و إعداد ملف الاستشارة.

و في هذا الصدد تجدر الإشارة الى عدم تقديم معطيات بخصوص النتائج المتوصل إليها إثر الاختبارات المنجزة و المرحلة التي وصلت إليها الدراسات، علما ان وزارة الصحة تقترح اعتماد صيغة «مفتاح في اليد» لانجاز الاشغال المتعلقة بقسط الهندسة المدنية بما يثير التساؤل حول الجدوى من الدراسات التي بصدد الانجاز.

## IV - الملاحظات

- أن اللجنة الفنية المحدثّة لدى وزارة الصحة وافقت بتاريخ 6 أكتوبر 2025 على انجاز قسط الهندسة المدنية في صيغة مفتاح في اليد (دراسات و أشغال) و إبرام صفقة بالتفاوض المباشر المسبوق بانتقاء أولي للأسباب التالية:

❖ أن اعتماد صيغة «المفتاح في اليد» ستساهم في عملية إتمام المشروع و خاصة مواجهة الإشكاليات القانونية والتقنية وفقاً للآتي:

✓ **الإشكاليات القانونية العالقة:** صدور قرار قضائي يتعلق بمصمّم قسط الهندسة المدنية الأصلي، ممّا حال فعلياً دون قيامه بمهامه، سواء على مستوى تحيين الدراسات أو متابعة التنفيذ لاحقاً. علماً أنّ الوضعية القانونية غير المستقرة تهدد بتعطيل المشروع لفترة غير محددة، وتجعله رهيناً للتقاضي، وهو ما يتعارض مع التوجيهات الرامية إلى التسريع في الإنجاز.

✓ **الحاجة الملحة لتجاوز مرحلة التحقيق القضائي:** إنهاء هذه المرحلة يتطلب فصلاً كاملاً بين الإجراءات القضائية الجارية وعملية الإنجاز الفعلي للمشروع. وتأتي صيغة "مفتاح في اليد" مع مقال جديد لتضمن هذا الفصل.

✓ **ضمان الاستمرارية وعدم التجزئة:** صيغة "مفتاح في اليد" تمكن من إحالة كامل مسؤوليات الدراسات الفنية وتنفيذ الأشغال إلى مقولة واحدة ممّا يحول دون مشكلة التنسيق بين مصمم منفذ ومنفذ منفصلين في ظل ظروف صعبة، ويضمن وحدة المسؤولية و يسرّع وتيرة العمل ويحدّ من النزاعات المحتملة.

✓ **التسريع في الإنجاز:** لا يمكن إستغلال المرافق الحيوية بالمستشفى دون إكمال أشغال الهندسة المدنية المرتبطة بها بشكل كامل ومتكامل لأنّ

الصيغة المقترحة هي الأسرع لتجاوز هذا الإشكال وضمان دخول المستشفى حيز الخدمة في أفضل الآجال.

## IV - الملاحظات

❖ أنّ اللجوء إلى التفاوض المباشر المسبوق بانتقاء أولي:

✓ **الظرف الاستثنائي:** الوضعية الحالية للمشروع تشكل ظرفاً استثنائياً تقتضي اعتماد إجراءات خصوصية.

✓ **صيغة مفتاح في اليد:** يتم إبرام الصفقات بإعتماد التفاوض المباشر المسبوق بانتقاء أولي وفق مقتضيات الفصل 6 من قرار رئيس الحكومة المؤرخ في 25 نوفمبر 2024 المتعلق بالمصادقة على دليل الإجراءات الخاص بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى.

✓ **الانتقاء الأولي:** عملية الإنتقاء الأولي تضمن اختيار مزودين مؤهلين تقنياً ومالياً للدخول في مرحلة التفاوض، مما يحافظ على مبادئ الشفافية والتنافسية إلى حد كبير ويضمن جودة التنفيذ بما يتلاءم مع خصوصيات ومتطلبات المشروع المعقدة.

و تشير التبريرات المقدمة أعلاه لاعتماد صيغة «مفتاح في اليد» مع اللجوء للتفاوض المباشر المسبوق بانتقاء أولي الملاحظات التالية :

## IV - الملاحظات

- ✓ أنّ وزارة الصحة لم تقدّم معطيات محينة بخصوص الوضعية الحالية للمشروع في علاقة بالمسار التحقيقي والقضائي وخاصة وضعية مصممي المشروع تبعا للأحكام والقرارات الصادرة في شأنهم. كذلك لم يتم بيان إذا ما وقع انهاء العلاقات التعاقدية أو أنها مازالت متواصلة بما يحتم اتخاذ القرارات المناسبة بخصوصها وفقا للمقتضيات التعاقدية و الترتيبية النافذة.
- ✓ أن الملف لا يتضمن التقديرات النهائية لانجاز المشروع في هذه المرحلة والتعديلات المدخلة على الملف المرجعي.
- ✓ أن الملف لا يتضمن ما يفيد دعوة وزارة التجهيز والإسكان إلى تمكين وزارة الصحة من مقترحها بخصوص الصيغة الأمثل لمواصلة تنفيذ هذا القسط من المشروع وفقا لما يتوفر لديها من معطيات بخصوص الإشكاليات الفنية المتعلقة بالبناية .

### 2- بخصوص مقترح إعتداد صيغة الإستشارة بالنسبة لقسط السوائل:

- أفادت وزارة الصحة ضمن تقريرها أنه تمّ القيام بإستشارة من قبل اللجنة الفنية بوزارة الصحة خاصة بقسط السوائل مع تحديد يوم 13 أكتوبر 2025 كآخر أجل لقبول العروض بما سيمكّن من إستغلال قاعات العمليات بالمستشفى في أقرب الآجال.
- و تجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أنه لم يتم التوصل بمقترح سابق لآعتداد صيغة الاستشارة لابرام صفقات تتعلق بهذا القسط بما يحيل إلى أنّ هذا المقترح يُعدّ على سبيل التسوية.



## IV - الملاحظات

### 3- بخصوص مقترح اعتماد صيغة الاستشارة لتعيين مكتب للمساندة الفنية خلال مسار تنفيذ صفقة الهندسة المدنية:

- التقرير الذي تمّت إحالته من قبل وزارة الصحة لم يتضمّن بيانا لأسباب و مبررات اللجوء لاختيار مكتب للمساندة الفنية بالنسبة لصفقة استكمال انجاز قسط الهندسة المدنية لمستشفى بئر علي بن خليفة علما:
- ✓ أن الفصل الاول من قرار رئيس الحكومة المؤرخ في 4 جويلية 2024 المتعلق بضبط شروط وإجراءات اللجوء إلى خبراء أو مكاتب للمساندة الفنية خلال مسار إعداد الصفقات العمومية وإبرامها وتنفيذها، ينص على أنه يمكن للمشتري العمومي اللجوء إلى خبراء أو مكاتب مساندة فنية خلال كامل أو جزء من مسار إعداد الصفقات العمومية وإبرامها وتنفيذها في الحالات التالية:
  - ✓ المشاريع التي تستوجب وسائل فنية أو موارد بشرية غير متوفرة لديه.
  - ✓ المشاريع المستعجلة التي تتطلب تدعيم الهيكل العمومي المعني بموارد بشرية وخبرات إضافية لإنجازها في الآجال المحددة.
  - ✓ المشاريع التي تعطل إنجازها بسبب صعوبات فنية يتطلب تجاوزها اللجوء إلى خبراء أو مكاتب مساندة فنية.
  - ✓ أن الملف لا يتضمن ما يؤكد وجود اتفاقية بين وزارة الصحة و وزارة التجهيز و الاسكان باعتبارها صاحب منشأ مفوض بالنسبة للمشروع بما يحول دون الوقوف على مجال تدخل وزارة التجهيز و الاسكان في المشروع و ومدى قبولها للتمشي المتمثل في لجوء المشتري العمومي لمكتب مساندة فنية .
  - ✓ أن وزارة الصحة لم تقدم قائمة في مكاتب المساندة الفنية المزمع استشارتها كما لم تبين حاجياتها من خدمات المساندة الفنية التي تستدعي اللجوء الى هذا الصنف من المكاتب و ان تم اللجوء الى هذه الاخيرة في اطار تنفيذ مشاريع سابقة لفائدة وزارة الصحة.

## ٧-مقترح الكتابة القارة للجنة المشاريع الكبرى:

يُتَّجه الموافقة على المقترحات المقدّمة من قبل وزارة الصحّة على أن يتمّ مزيد توضيح النقاط التالية:

- مجال تدخّل وزارة التجهيز والإسكان بالنسبة لمشروع تهيئة المستشفى الجهوي بئر علي بن خليفة .
- القرارات التي تمّ اتخاذها أو المزمع اتخاذها بخصوص العلاقات التعاقدية التي تمّت قبل تعطّل إنجاز المشروع .
- الإجراءات التي تمّ اتخاذها للحصول على موافقة الهيئة العليا للطلب العمومي على اعتماد صيغة «مفتاح في اليد» بالنسبة لقسط الهندسة المدنية طبقا لمقتضيات الفصل 14 من الأمر الحكومي عدد 967 لسنة 2017 المؤرخ في 31 جويلية 2017 المتعلق بالبنائيات المدنية .

## VI-مقترح وزارة الصحة المعدل الوارد بتاريخ 3 نوفمبر 2025:

بتاريخ 3 نوفمبر 2025 احوالت وزارة الصحة مقترحا معدّلا بخصوص صيغ إبرام الصفقات المتعلقة بمشروع المستشفى الجهوي بئر علي بن خليفة كما جاءت بمكتوبها السابق الوارد بتاريخ 23 أكتوبر 2025، حيث تقترح الوزارة إنجاز المشروع بكامل مكوناته (قسط الهندسة المدنية و قسط السوائل) في صيغة «مفتاح في اليد» (دراسات و أشغال) وإبرام صفقة بالتفاوض المباشر مع مقاوله «بوزغندة اخوان» و ذلك تأسيسا على الاعتبارات التالية:

- ✓ تجاوز الإشكاليات القانونية العالقة و التي تحول دون استكمال المشروع،
- ✓ عدم نجاعة إجراءات الاستشارة في جذب المقاولات بما أدى الى تعطل المشروع،
- ✓ الطابع الاستعجالي للمشروع الذي يتطلب تجنب أي تأخير إضافي لضمان دخول المرفق الصحي حيز الخدمة،
- ✓ ضمان استمرارية الانجاز و توحيد المسؤوليات تحت إشراف مقاول واحد مما يضمن التكامل بين مختلف المكونات و يسرع في وقيرة الانجاز.

علما أنّ وزارة الصحة أفادت أنّ التعديل المدخل على مقترحها الأوّل كان تبعا لمخرجات الاجتماع الوزاري برئاسة الحكومة بين وزارة التجهيز والإسكان بتاريخ 28 أكتوبر 2025 حول متابعة المشاريع الصحية المعطّلة، التي تمّ خلالها التأكيد على الوضعية الطارئة و الاستثنائية التي يعيشها المستشفى اثر الاعلان عن نتائج الاستشارة الخاصة بقسط السوائل غير مثمرة.

## VII - ملاحظات الكتابة القارة للجنة المشاريع الكبرى :

- أفادت وزارة الصحة أنه تم اعلان نتائج الاستشارة الخاصة بقسط السوائل غير مثمرة لعدم تسجيل مشاركة رغم تعبير عدد من الشركات خلال مرحلة اعداد كراسات الشروط عن رغبتها في المشاركة. و قد قدّرت وزارة الصحة أن هذا العزوف عن المشاركة يرجع الى الاجراءات القضائية المتعلقة بعملية تنفيذ المشروع.
- علما أنّ الملف المحال من قبل وزارة الصحة لا يتضمّن ما يفيد قيام الوزارة بدعوة المقاولات التي تمّت استشارتها (وهي على التوالي شركة SOTUFIS و شركة SOTES و شركة CONDAIR PLUS و شركة محمد بن حمد و شركاؤه) إلى تقديم الاسباب التي حالت دون تقديم عروضها بالنسبة لاستشارة الحال.
- أنّ وزارة الصحة قدّمت التبريرات التالية لاختيار مقاوله «بوزقنده اخوان» لتنفيذ بقية الاشغال المتعلقة باستكمال مشروع المستشفى الجهوي بئر علي بن خليفة :
- **الخبرة :** تمتلك مقاوله «بوزقنده اخوان» مراجع عديدة في تنفيذ مشاريع انشائية معقّدة و حساسة ، لا سيما في القطاع الصحي ، ممّا يضمن تمكنها من المتطلبات الفنية الخصوصية للمستشفيات (شبكات السوائل الطبية، التهوية، قاعات العمليات، المعايير الصحية) و يقلّل من المخاطر الفنية للمشروع.
- **القدرة على ضمان الاستمرارية و التكامل :** أنّ دمج قسطين السوائل و الهندسة المدنية في صفقة واحدة بصيغة «مفتاح في اليد» مع مقاوله واحدة سيمكّن من تجاوز اشكالات التنسيق بين المقاولات بما يضمن وحدة المسؤولية و تحمل مقاوله واحدة للمسؤولية عن التصاميم و التنفيذ و التسليم و يسرّع عملية اتخاذ القارات و يحدّ من النزاعات.
- **المرونة و القدرة على التصرف في تعقيدات المشروع :** تتطلب الوضعية الحالية للمشروع مرونة أمبر لمعالجة الاشكاليات القضائية و

## VII - ملاحظات الكتابة للقارة للجنة المشاريع الكبرى :

- تجدر الإشارة إلى أن الملف المحال من قبل وزارة الصحة لم يتضمن ما يفيد إعادة عرض المقترح الجديد لإبرام الصفقات المتعلقة بمشروع مستشفى بئر علي بن خليفة على اللجنة الفنية المحدثه وفقا لمقتضيات الفصل 7 من الامر عدد 497 لسنة 2024 وطبقا لمقتضيات الفصل 5 من قرار من رئيس الحكومة المؤرخ في 25 نوفمبر 2024 المتعلق بالمصادقة على دليل الإجراءات الخاص بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى..
- رغم تأكيد وزارة الصحة على خبرة المقاوله المزمع التعاقد معها في تنفيذ مشاريع مماثلة متعلقة ببناء منشآت صحية فإنها لم تبادر بتقديم قائمة في مراجع هذه المقاوله و ما يفيد حسن تنفيذها للأشغال المتعلقة بها إلى جانب عدم تأكيد إن كانت هي المقاوله الوحيدة التي يمكن اللجوء اليها لتنفيذ مثل هذه الاشغال بالمواصفات الفنية المطلوبة و بالقدرة المالية و المهنية على الانجاز ووفقا لجدول التعبئة الخاص بها .

## VII - مقترح الكتابة القارة للجنة المشاريع الكبرى :

يتّجه الموافقة على المقترح المعدّل المقدّم من قبل وزارة الصحة بتاريخ 3 نوفمبر 2025 مع مزيد توضيح النقاط التالية:

- مجال تدخّل وزارة التجهيز والإسكان بالنسبة لمشروع تهيئة المستشفى الجهوي بئر علي بن خليفة .

- القرارات التي تمّ اتخاذها أو المزمع اتخاذها بخصوص العلاقات التعاقدية التي تمّت قبل تعطّل إنجاز المشروع .

- الإجراءات التي تمّ اتخاذها للحصول على موافقة الهيئة العليا للطلب العمومي على اعتماد صيغة «مفتاح في اليد» بالنسبة لقسط الهندسة المدنية طبقا لمقتضيات الفصل 14 من الأمر الحكومي عدد 967 لسنة 2017 المؤرخ في 31 جويلية 2017 المتعلق بالبنائيات المدنية .

- القدرة الحصرية لمقاوله «بوزقنده اخوان» المزمع التعاقد معها على مواصلة تنفيذ المشروع بمختلف اشكالياته الفنية و القضائية أخذا بعين الاعتبار لقائمة بقية المقاولات التي لها نفس المؤهلات المطلوبة لإنجاز المشروع و نفس الخبرة في مجال إنجاز المنشآت الصحية.